

## 67 - تيسير التفسير « سورة البروج (5) » الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان بطش ربك لشديد. انه هو يبدأ ويعيد وهو الغفور الودود. ذو العرش المجيد. فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود؟ بل الذي - [00:00:02](#)

كفروا في تكذيب محيط. بل هو قرآن مجيد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الصلاة والسلام اللاتمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاهلا ومرحبا - [00:00:51](#)

بكم في هذا اللقاء الذي نجلس فيه مع آيات من كتاب الله عز وجل؟ اسأل الله تبارك وتعالى ان يهدينا بها وان ينفعنا بالقرآن العظيم. ايها اخواتي هذا اللقاء وختام الحديث - [00:01:29](#)

الموجز عن هذه السورة العظيمة الجليلة سورة البروج والحديث عن سورة البروج فيه تسلسل ما تقدم ورأيتم في اللقاءات الماضية السورة ابتدأت وقبل ان نذكر ما الذي بدأت به السورة نذكر - [00:01:44](#)

الاحوال التي نزلت فيها السورة كما تقدم معكم ان السورة مكية نقل على ذلك نقل الاجماع على ذلك غير واحد من العلماء. فهي سورة نزلت في العهد المكي سمة العهد المكي - [00:02:05](#)

هي المعاناة التي كان يواجهها صلى الله عليه وسلم من قومه كفرا وتكذيبا وعنادا واذن واذى لاصحابه ومناوئة للدعوة وتشويها للسمعة وغير ذلك مما هو معروف معلوم مما كان يجري - [00:02:20](#)

في مكة فنزلت هذه السورة في هذه الاحوال التي كان النبي عليه الصلاة والسلام يعيشها هو هو والقلة المؤمنة الذي كانوا الذين كانوا معه في مكة نزلت لتبين نموذجا من نماذج التاريخ - [00:02:40](#)

من كفر الكافرين وتكذيبهم وعنادهم. وايضا من كيدهم واذاهم لاهل الايمان ثم تبين السورة بعد ذلك كيف كان الثبات على الايمان ثم ايضا السورة تعرض في اشارات نماذج اخرى ممن تقدم في التاريخ من الامم المكذبة المعاندة - [00:02:58](#)

وماذا كان مصيرهم ابتداء السورة كان عن كان عن ذكر اصحاب الاخدود. والسماء ذات البروج. واليوم الموعود. وشاهد ومشهود. قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شؤون. اذا - [00:03:25](#)

هي وهذا النموذج يذكره القرآن الكريم وهي سنة ربانية في انبيائه واوليائه الا وهي سنة الابتلاء والامتحان والاختبار يؤكد هذا المعنى ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام. كما في صحيح البخاري في قصة حديث خباب لما جاء - [00:03:46](#)

الى النبي عليه الصلاة والسلام وقد وجدوا من من قومهم شدة في مكة. قال الا تدعوا الله لنا؟ الا تستنصر لنا؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام لقد كان الرجل في من قبلكم يؤتى فيحفر له فيوضع المنشار لمفرق رأسه في منتصف الرأس في قسم - [00:04:10](#)

نصفين اذا الابتلاء سنة ماضية. لكن حقيقة الفوز والانتصار هو الثبات على الايمان. قال عليه الصلاة والسلام ما يردده ذلك عن دينه. ثم ايضا في تلك المحنة والشدة يذكر النبي عليه الصلاة والسلام افقا عظيما من اليقين - [00:04:30](#)

والثقة بالله عز وجل فيقول والله ليرتد هذا الامر او هذا الامر كما في رواية او كما في ضبط نعم والله ليرتد هذا الامر فاخبر النبي عليه الصلاة والسلام في اول شدة المحنة - [00:04:54](#)

عن مذكر عليه الصلاة والسلام بسنة الله تبارك وتعالى في عباده المؤمنين الف لام ميم حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا. وهم لا

يفتونون. ولقد فتننا الذين من قبلهم - [00:05:09](#)

وتقدم الكلام عن هذا انما المقصود ربط اخر السورة باولها. قال سبحانه وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد هذه القضية قضية كفر يكيده للايمان واهل الايمان هذا هو هذه القضية. ولذلك القرآن الكريم يضع الامر بينا واضحا امام اعين - [00:05:23](#)

امام اعين المؤمنين. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا. هم يقولون فرقوا جماعتنا. يقولون كفروا بالهتنا. يقولون فرقوا جمعنا. يقولون ما يقولون. حقيقة الامر ليس هو ما يدعيه الكافرون. المكذبون المعاندون بل حقيقة الامر - [00:05:46](#)

ما ذكره الله عز وجل وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض هذا اشارة ان الذي له ملك السماوات والارض له الحكمة البالغة العظيمة في هذا الابتلاء. والا كما قال الله عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه - [00:06:07](#)

الذين هم ملك السماوات والله على كل شيء شهيد ثم يقول الله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا ولهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين الكلام عن الفريقين - [00:06:28](#)

في السورة في عدة مواضع قتل اصحاب الاخدود النار ذات رقود اذ هم اذ هم عليها شهود اذ هم عليها قعود وهم على قتل اصحاب الاخدود. النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم - [00:06:48](#)

على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ثمة اصحاب اخدود آآ بيتلون المؤمنين. ثم قال ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات. الطائفة الاولى ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ذلك الفوز الكبير - [00:07:00](#)

مهما ترى من مظاهر المعركة في معركة الكفر والاسلام في الدنيا حقيقة حقيقة الامر انما تكون وتكتمل في الآخرة. فقال عن المؤمنين ان الذين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم - [00:07:21](#)

جنات جزاء ثباتهم على ايمانهم. تجري من تحتها ذلك الفوز الكبير فمهما ظن الكافرون مهما ظن الكافرون انهم انتصروا على المؤمنين او فازوا علينا. او ازهقوا ارواحهم او احرقوهم كما فعل اصحاب الاخدود. فذلك ليس هو الفوز - [00:07:39](#)

صغيرا ولا كبيرا. بل الفوز هو الايمان والثبات والايمان. ولذلك قال الله تبارك وعز ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنة لم يذكر شيئا مما لهم في الدنيا. قد ينتصرون في الدنيا باذن الله وهذا سنة الله ماضية به. اذا اوتيت اسبابه. نعم انما ذكر - [00:08:03](#)

عليه الخاتم المعول عليه الامر الخاتم وفي الآخرة. لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ذلك الفوز كبير. هذا هو الفوز الحقيقي ولذلك كل مظاهر ما ترى في الدنيا اذا كانت اذا كانت - [00:08:24](#)

اذا كان طغيان وكفران وعناد مع اهل الايمان فالصورة حقيقة انما تكتمل حينما يكون الجزاء يوم القيامة ولهذا قال سبحانه ان بطش ربك ولكم ان تتأملوا الله عز وجل يخاطب نبيه الكريم - [00:08:42](#)

عليه الصلاة والسلام وهو يعاني هو واصحابه من قومهم شدة وكفرا وعنادا وتشويها وتضليلا واشاعات ساحر كاهن يعلمه بشر اساطير الاولين وغير ذلك وهو يعاني هذه المعاناة الله تبارك وتعالى يقول له ربك - [00:09:02](#)

ان بطش ربك هذا فيه وهذا فيه تسليية وتثبيت لقلب النبي عليه الصلاة والسلام كذلك لن يثبت به فؤادك. وتسليية له عليه الصلاة والسلام ولمن معه وزيادة تأكيد على الثقة بالله عز وجل. ان بطش ربك لشديد - [00:09:27](#)

متى يكون؟ كيف يكون ذلك الى الله عز وجل؟ متى ما اراد سبحانه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في حديث خباب لما ذكر لما قال قصة الابتلاء ثم قال والله ليتمن هذا الامر - [00:09:50](#)

ثم قال في اخر الحديث ولكنكم طبيعة الانسان الاستعجال طبيعة الانسان الاستعجال يريد ان يرى بعينه ويريد ان يكون الامر عاجلا والله تعالى له الحكمة البالغة سبحانه وتعالى وهو الحكيم - [00:10:05](#)

الذي يضع الامور مواضعها هو سبحانه وتعالى اعلم متى متى يكون التأييد ومتى يكون النصر باذنه تبارك وتعالى؟ ان بطش ربك شديد لقوله ربك اشارة الى انه هو الذي خلقك - [00:10:23](#)

ويدبر امورك ويدافع عنك. ويحميك وينصرك طيب متى يكون؟ كيف يكون ذلك الى الله عز وجل؟ ان بطش ربك لشديد انه هو يبيد ويعيد وهو الغفور الودود كما انه كما ان بطشه شديد - [00:10:38](#)

لاعدائه وللكافرين المكذبين المعاندين فهو ايضا غفور ودود لي المؤمنين الثابتين ولمن تاب الى رب العالمين انه وهو الغفور ذو العرش المجيد. فعال لما يريد سبحانه فكل ما ترى في الكون - [00:11:00](#)

مما يفعله الامم ومما يفعله الناس الله تعالى له فيه الحكمة وجعله سبحانه وتعالى العاقبة للتقوى كما قال والعاقبة ان العاقبة للتقوى. وجعل العاقبة للمتق كما قال والعاقبة للتقوى. [00:11:20](#)

قال والعاقبة للمتقين تكون لا شك انها ستكون للتقوى وللمتقين الثابتين الصابرين على دينهم وعلى الحق والهدى ولا شك ان النصر والتمكين حينما يكون بعد الابتلاء والتمحيص يكون اعظم وقعا - [00:11:40](#)

واكثر نفعا واكثر اثرا قيل لبعض السلف الشافعي رحمه الله ايمن المؤمن او يبتلى قال لا يمكن حتى يبتلى كلام الامام الشافعي رحمه الله تعالى. نعم ان انه هو الغفور دود ذو العرش المجيد فعال لما يريد. ثم يقول الله تبارك عز وتعالى - [00:12:03](#)

هل اتاك حديث مخاطبا نبيه عليه الصلاة والسلام او يكون الخطاب لكل من يصلح له ايضا هل اتاك حديث الجنود هل اتاك حديث الجنون فرعون وثمرود فرعون واحد قال هل اتاك حديث الجنود فرعون - [00:12:27](#)

كأنه كما ذكر بعض اهل العلم فرعون وقومه ان البراد فرعون وقومه فرعون هل اتاك احد جنود فرعون وتموت؟ تموت كذبوا نبيهم صالحا وفرعون تعرفون ما ماذا فعل من الطغيان - [00:12:50](#)

والبهتان ما علمت لكم من اله غيري ويقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون هل اتاك حديث فرعون وثمرود. ماذا فعل الله بهم؟ - [00:13:08](#)

اما فرعون فاغرقه الله عز وجل في ذات الموضع الذي نجى فيه نبيه وكليمه موسى عليه السلام واما تموت اخذتهم الصيحة سبحانه الله العظيم فرعون وثمرود طيب هؤلاء الكفار الذين يسمعون القرآن - [00:13:24](#)

ويبلغهم نبي الله صلى الله عليه وسلم الدعوة ويرون البراهين اليقينية على صحة دعوته وعلى كتاب الله ومع ذلك لا يؤمنون. قال الله تعالى هل اتاك حديث جنود فرعون وهو ثمود - [00:13:46](#)

ثم كأنه كما قال بعضهم بعض بعض المفسرين كأن الجواب نعم فلماذا لا يؤمنون؟ قال بل الذين كفروا في كأن بل الذين كفروا في تكذيب كأن التكذيب قد احاط بهم من كل جهاتهم - [00:14:04](#)

في تكذيب هذا في موضع اخر سبحانه بل الذين كفروا يكذبون. اما في هذا الموضع فقال بل الذين كفروا في تكذيب كأن التكذيب قد احاط بهم وجعلوه محيطا كأنهم قد جعلوا التكذيب محيطا بهم من كل جهاتهم - [00:14:22](#)

يكذبون بالقرآن يكذبون باليوم الاخر يكذبون بنبي بنبي الله صلى الله عليه وسلم فهم جعل التكذيب والعياذ بالله سمة لهم وللذين كفروا في تكذيب طيب هل بيدهم شيء هل العاقبة بايديهم - [00:14:40](#)

هل لهم القدرة المطلقة الدائمة؟ كلا الله تعالى والله من ورائهم محيط محيط باعمالهم محيط بقدرتهم محيط بكيدهم محيط كل ما يفعلون من الكفر والكيد والمكر فالله تعالى يعلمه والله محيط بهم - [00:15:00](#)

من الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط في تكذيب مع ان البرهان العظيم قد سمعوه وخاطب قلوبهم وعقولهم كتاب الله عز وجل كما قال عليه الصلاة والسلام ما من نبي بعثه الله الا واتاه الله تعالى من الايات ما على مثله امن قومه او امن الناس. وانما كان الذي اوتيت وحيا يتلى - [00:15:26](#)

هذا هو المعجز العرب العرب في جاهليتهم كانت كانت صناعتهم البارزة الباء البارزة الظاهرة هو البيان شعرا ونظرا خطابة وشعرا. البيان والفصاحة والبالغ اذى. حتى الكعبة الذي عظمتها ومكانتها. فيما - [00:15:53](#)

انهم علقوا عليها المعلقات كما هو مشهور او كما يذكر هذي فجاءهم فجاءتهم المعجزة والبينة على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من جنس ما يحسنون وهو البيان. ولذلك لما سمعوا القرآن - [00:16:16](#)

بهرهم واخذ عقولهم لكنهم في تكذيب والله من امرئهم محيط الكيف قال بل هو قرآن مجيد قرآن عالي القدر قرآن عظيم قرآن فيه الخير كله. له المجد والرفعة والثناء. ولمن امن به المجد والرفعة والثناء. ولمن عمل به المجد - [00:16:33](#)

والثناء بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ نعم الله عز وجل جعل القرآن اللوح المحفوظ وقد قال الله تبارك وتعالى  
ايضا في كتابه الكريم انا انزلناه في ليلة مباركة - [00:16:57](#)

انا كنا منزلين فيها يفرغ كل امر حكيم وقال في موضوع اخر انا انزلناه في ليلة القدر جاء عن ابن عباس انزله الله تعالى الى بيت  
العزة في السماء الدنيا اي من اللوح المحفوظ - [00:17:19](#)

وقال سبحانه بل هو وقال سبحانه انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال سبحانه كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة  
مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال وانه في ام الكتاب وانه في ام الكتاب - [00:17:35](#)

فهو في اللوح المحفوظ وقد يكون ايضا هو في صحف عند الملائكة بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ محفوظ اللوح المحفوظ  
نفسه محفوظ. لا تصل اليه ايدي الشياطين ولا ايدي العابثين ولا يد التغيير والتبديل والتحريف - [00:17:54](#)

ولوح بل هو قرآن في لوح محفوظ. اللوح نفسه محفوظ والقرآن ايضا محفوظ من الزيادة والتبديل والتحريف والنقصان ومحفوظ  
ايضا لا يستطيع احد ان يحرف معانيه. اراد بعضهم واراد كثير ان يحرفوا - [00:18:13](#)

ان الله تعالى يبقي القرآن الى يوم الدين ولذلك الحقائق الثابتة العظيمة الاصول في القرآن الكريم لا يستطيع احد ابدان يطمسها  
يستطيع بعض الناس ان يشوشوا عليها مدة يستطيع بعض الناس ان يؤولوا بعض المعاني. ويحرفوا بعض مدلولاته. لكن ذلك يزول -  
[00:18:31](#)

كم من الناس عبر التاريخ عبر القرون ارادوا ان يحرفوا ويبدلوا ويغيروا والقرآن محفوظ لا يتبدل ولا يتغير لانه كلام ارحم  
الراحمين وهو محفوظ في الملأ الاعلى في لوح محفوظ ومحفوظ ايضا هو بين الناس - [00:18:52](#)

ويبقى محفوظا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون سيبقى محفوظ الى ان يرفع في اخر الزمان ثمة بعض الفوائد التي يمكن ان نقف  
عليها مع في هذه الاية الكريمت - [00:19:10](#)

هل اتاك حديث جنود فرعون؟ في اشارة الى النظر هذي فائدة مهمة في سنن الله تعالى في السابقين للاعتبار في الحال والمستقبل  
حينما ينظر الانسان الى السابقين. الله عز وجل يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام هل اتاك حديث ذنوب - [00:19:27](#)

وياء وينبغي لنا اذا رأينا في هذا الزمن وفي هذا العصر اذا رأينا طغيان الطغاة الظالمين وكفر الكافرين وعناد المعاندين وكيدهم  
ومكرهم فينبغي ان نقول لانفسنا وان نتذكر ما قاله الله لنبيه هل اتاك حديث اين هم - [00:19:45](#)

لقد ذهبوا كان لم يكونوا فرعون وثمود وعاد وقوم وفرعون كلهم ذهبوا. اهلكهم الله تعالى المكذبين المعاندين وبعضهم قد ذهب في  
غابر الازمان. نعم فالذي يبقى هو الحق فينبغي اذا رأينا - [00:20:06](#)

قوة قوة الانسان اذا اذا كفر بالرحمن وعاند اولي الايمان فينبغي ان نتذكر هذا النموذج الذي خاطب الله تعالى به نبيه عليه الصلاة  
والسلام وهو في تلك المحنة والشدة - [00:20:23](#)

فائدة عظيمة للمؤمنين جميعا. انظر الان انظر وانت تنظر وكأنك من السحاب من اعلى الى قوة الطاغين والكافرين والمحاربين لاولياء  
الله ولعباده المؤمنين وللمسلمين هل اتاك حديث هؤلاء ستحل بهم نقمة الله - [00:20:40](#)

وسيحل عليهم عذاب الله كما حل بالاولين قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليملي للظالم يمهل حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ. وكذلك  
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد. هذا يقين وعقيم - [00:21:02](#)

يجب ان تكون راسخة في قلوب اهل الايمان لا ينبغي ان يغير المؤمن هذا البهرج هؤلاء كلهم مربوبون والرب الذي له ملك السماوات  
والارض هو الذي يدبر الامور كيف يحصل هذا؟ لا ندري. متى يحصل هذا؟ لا ندري. ولله - [00:21:20](#)

جنود السماوات والارض اذا حين اراد الله عز وجل اغرق فرعون بنفس في نفس الماء الذي نجى فيه موسى. هذا رب العالمين ونحن  
نقطع ونقسم ويقين ان الله عز وجل سيمضي سنته على كل اعدائه - [00:21:41](#)

يجب ان يكون عندنا اليقين بهذا نعم هذا اليقين هذا هذه السنة قد تحصل بعد ابتلاء وامتحان نعم هذه سنة الله عز وجل هنيئا لمن  
لمن ايقن بالله وثبت على ما انزل الله على رسوله عليه الصلاة والسلام. نعم - [00:22:01](#)

